

رسالة في نسبة الجمع منسوبة إلى العلامة احمد بن سليمان الرومي الشهير بابن كمال باشا (ت940هـ)

م. د. م. رافع إبراهيم محمد^(*)

ملخص

يعنى هذا البحث بتحقيق رسالة صرفية، معنية ببيان أحكام النسبة إلى الجمع، فضلا عن التنبيه على أوهام عدد من العلماء في النسبة إلى بعض الألفاظ وتعليقاتهم لتلك النسبة. وهذه الرسالة منسوبة إلى العلامة احمد بن سليمان الرومي، الشهير بابن كمال باشا. وقد اعتمدنا في تحقيق رسالة : (نسبة الجمع) على نسخة فريدة، حصلنا عليها من مكتبة أوقاف الموصل، ويبدو أن ناسخها قد نسخها على نسخة المؤلف أو غيرها وقد كان منهجنا في تحقيق هذه الرسالة على وفق ما يأتي:

- تحرير نص الرسالة بدقة وأناة، على وفق القواعد الإملائية المتبعة اليوم.

- العناية بالشكل النحوي والصرفي للرسالة.

- تخريج النصوص المشار إليها تخريجا علميا مناسبا، وتوثيق ما ورد في

الرسالة من الآراء و الأقوال من مصادرها.

- إيجاز التعليقات والتراجم في الهامش، بحسب ما يقتضيه المقام.

(*) مدرس اللغة العربية - كلية القانون / جامعة الموصل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة على نبيه وبعد فهذه رسالة في نسبة الجمع اعلم ان الجمع
 لا ينسب اليه الا اذا لم يكن له واحد اصلا كالاعرابي ولا يكون له واحد لفظا
 كانه كافي او يكون على كماله كالباء او جارا يجره كانه نصارى قال الجوهر في الصحاح
 العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عرب وهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان
 خافتة والنسبة الى الاعراب اعرابي لانه لا واحد له وليس الاعراب جمعاً لغير
 وهم لم يفرق بين بينه وبين الاعراب كانه نصارى كالاصل كانه نصارى حيث قال في الكفر اذا
 نسب الى الجمع برده الى واحد فقيل فنتى و صحفى ومصدر للعامة سائر الكفر
 والذرية كصحف لمن يذرم كساجد وانما يرد لان كفض الدلالة على الجنس
 والواحد يكتفى في ذلك وانما ما كان عمدا كالتأخر وطلاقي ومعاجزة ومدابير
 فانه لا يرد وكلاهما كان جاريا مجرهما كعلم كالا نصارى والاعرابي لم يصح ذلك
 قال المبرور في دقة الفواص في اوهام الخواص ويقولون لمن يقتبس صحفى كصحف
 صحفى مقايسة على قولهم في النسبة الى الانصار كالنصارى والى الاعرابي اعرابي
 والقبول عند الخويين البصريين ان يوقع النسبة الى واحدة الصحفى وهي صحيف
 فيقال صحفى صحفى كما يقال في النسبة الى حنيفة صحفى لا نتم لا برون الى النسبة
 الا الى واحد مجموع كما يقال في النسبة الى الفريض فريضي والى المقاريض مقراني
 - اللهم الا ان يجعل الجمع اسما علميا لعمدة النسب اليه فتوقع النسبة كوصيفة
 كقولهم في النسبة الى قبيلة هوازن هوازني والى صلاب طلابي والى مدينة

اسم من سكن منهم البادية خاصة ويكون الجمع اختصاراً مفرد كذا في شرح لزوز
 للباب ولا يرد النقص على قوله لأنه لو كان جمعاً للعرب لكان مدلوله في الجملة
 كمدلوله في حالة الافراد كالفضول فانها جمع المفضل وقد اختلف مدلولها قال
 المصنف في المعرف في المفضل الزيادة وقد علبت جمع على ما لا خير فيه حتى قيل فمضوا
 بلا فضول وسن بلا سن ووصول بلا حول وعرض بلا عرض ثم قيل لمن لا يشتغل
 الأعمال يعني فضولاً لأن ذلك الاختلاف من جهة المعرفة الطارئة على ما افصح
 عنه صاحب الكفاية حيث قال في شرح قول صاحب الكفاية الكساف وهذا
 فضولاً من القول هو جمع فمضوا علبت على ما لا خير فيه عكس كواحد وهو عرف صار
 الى هنا كلامه اقول كلام ابن الحاجب بحسب الموضوع الواحد ومن كلام صاحب
 المذهب ظهر وجه اضر للنسبة الى الجمع وهو ما اذا كان للجمع معنى اضر غير مفردة
 قال الشريف المرجاني في بحث التشبيه ما علقه على شرح التلخيص بقوله لا يسف
 مشرفي ولا يقال مشارف لأن الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن لا يقال
 جعافى وفيه نظر ان اريد انه لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن وان كان
 على فلا صحته لما عرفت انه ينسب اليه على كالهوزاني والمدائني وان اريد
 به انه لا ينسب اليه اذ لم يكن على فلا وجه لتحفيز الوزن المذكور له فان الحكم
 في وزن الانصار ايضا كذلك تمت الرسالة الشريفة في نسبة الجمع
 المنسوبة الى المولى ابن كمال ياسنا
 غفر الله له ولوالديه
 اصابت

الصورة الأخيرة من المخطوطة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغر الميامين، وبعد:

يعنى هذا البحث بتحقيق رسالة صرفية، معنية ببيان أحكام النسبة إلى الجمع، فضلاً عن التنبيه على أوهام عدد من العلماء في النسبة إلى بعض الألفاظ وتعليقاتهم لتلك النسبة. وهذه الرسالة منسوبة إلى العلامة الإمام شمس الدين أحمد ابن سليمان الرومي، الشهير بابن كمال باشا، نسبة إلى جده الذي كان أحد أمراء الدولة العثمانية، أو بمفتى الثقلين، نسبة إلى عمله في الإفتاء وبراعته فيه.

ومن خلال الوقوف على كتب التراجم التي ترجمت لصاحبنا ابن كمال باشا، فلننا نقرأ فيها ما يمكننا إجماله بالآتي: (1)

- ولد ابن كمال باشا في طوقان من نواحي سيواس، ونشأ وهو في صباه في كنف جده الأمير في العز والدلال، ثم غلب عليه حب الكمال، فاشتغل في طلب العلم الشريف وهو شاب ليلاً ونهاراً. ثم قرأ على بعض العلماء، وبرع وصار مدرساً بمدرسة وارنة، ثم صار قاضياً بها، ثم جعله السلطان سليم قاضياً بالعسكر، ودخل بمعيته مصر لما أخذها السلطان من يد الشركاسة، فلقبه أكابر العلماء وناظروه وبتأخروا معه، فلعجبتهم فصاحة لسانه وأقروا له بالفضل، وشهد له أهلها بالفضل والاتقان والصلاح. ثم صار مفتياً بالقسطنطينية بعد وفاة علاء الدين علي الجمالي سنة (932هـ)، ولم يزل مفتياً فيها إلى أن توفي سنة (940هـ).

(1) ينظر: الشقائق النعمانية، طاش كيري زادة: 1/ 591 – 598، شذرات الذهب، ابن العماد: 8/ 238 -

ومن خلال الوقوف على جملة مؤلفات ابن كمال باشا، المطبوع منها و المخطوط، يتضح لنا انه علامة موسوعي مشارك في كثير من العلوم، ففضلا عن الكتب، إذ ثمة ما يزيد على ثلاثمئة رسالة في فنون عديدة، وتصانيف في الفارسية، وتاريخ آل عثمان بالتركية، وغير ذلك⁽²⁾ حتى قال عنه التميمي (ت 1005هـ) في الطبقات: " كان - رحمه الله - ... إماماً بارعاً، في التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول، وغير ذلك، بحيث إنه تفرد في إتقان كل علم من هذه العلوم . ولما يوجد فن إلا وله فيه مصنف أو مصنفاً... وكان في كثرة التأليف، وسرعة التصنيف، ووسع الاطلاع، والإحاطة بكثير من العلوم، في الديار الرومية، نظيراً للحافظ جلال الدين السيوطي في الديار المصرية.

وعندي أن ابن كمال باشا أدق نظراً من السيوطي، وأحسن فهماً، وأكثر تصرفاً؛ على أنهما كانا جمال ذلك العصر"⁽³⁾

ونظراً إلى كثرة مصنفاً صاحبنا ابن كمال باشا - رحمه الله - كما ذكرنا آنفاً، فسنتصر في هذا المقام على بيان مصنفاًه المطبوع المتداوله، وهي بحسب حروف المعجم:

- تغيير التنقيح: وهو كتاب في أصول الفقه، ذكر أنه أصلح فيه مواضع في التنقيح، وأشار إلى ما وقع له من السهو و التساهل، وما عرض له في شرحه من الخطأ والتغافل، وأودعه فوائد ملتقطه من الكتب، ثم شرح هذا التغيير. وفرغ منه في

(2) ينظر: الشقائق النعمانية : 596/1، معجم المؤلفين : 238/1 .

(3) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي: 409 /1 و 412.

شهر رمضان سنة (931هـ)⁽⁴⁾. طبع في اسطنبول طبعة حجرية سنة (1308هـ)⁽⁵⁾.

- رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه: ألفه بإشارة من السلطان سليم خان، وقد ذكر كتابا كثيرة في هذا المعنى، وقال : جمعته منها، ولم أقصد إعانة الممتنع الذي يرتكب المعاصي، بل قصدت إعانة من قصر عن بلوغ أمنيته في الحلال الذي هو سبب إعمار الدنيا⁽⁶⁾. طبع عدة طبعات، آخرها في المطبعة الميمنية سنة (1316هـ)⁽⁷⁾.

- رسالة التنبيه على غلط الجاهل والنيبه : وهو كتاب في الطرف العربية، طبع برعاية لندبرج من دون تحديد للسنة التي طبع فيها⁽⁸⁾.

- رسالة في تعريب الألفاظ الفارسية : طبعت في مصر من دون تحديد لاسم المطبعة والسنة التي طبعت فيها⁽⁹⁾.

- الفلاح شرح المراح: وهو كتاب في الصرف، شرح فيه متن المراح لأحمد بن علي ابن مسعود، احد علماء القرن الثامن أو التاسع للهجرة، جاء في مقدمة الناشر له: إن هذا الشرح صار بالنسبة إلى تصانيفه كأن لم يكن شيئا مذكورا، مع انه مقبول ومرغوب بين المعلمين والمتعلمين، كالكحل يجلو بصر أهل التصريف، وكانت

(4) ينظر: الشقائق النعمانية: 1/ 593، كشف الظنون، حاجي خليفة: 1/ 426.

(5) ينظر: معجم المطبوعات، يوسف إيان سركييس: 1/ 227.

(6) ينظر: الشقائق النعمانية: 1/ 593، كشف الظنون 1/ 830.

(7) ينظر: معجم المطبوعات: 1/ 228.

(8) ينظر: م ن : 1/ 228.

(9) ينظر: م ن : 1/ 228.

نسخته نادرة، بل لم يوجد في الأيادي، فرغبت في تكثير نسخته بالطبع⁽¹⁰⁾،
فطبعت طبعة حجرية في دار الطباعة بالقاهرة سنة (1306هـ)⁽¹¹⁾.
- مجموعة من الرسائل، أكثرها في التفسير والحديث، طبعت طبعة حجرية في
الأستانة سنة (1316هـ)⁽¹²⁾.

أما الرسالة التي انعقد بحثنا هذا لتحقيقها وهي: (نسبة الجمع)، فلم
نقف – على كثرة البحث والتفتيش والقراءة في الكتب التي ترجمت للإمام ابن كمال
باشا – على نسبة واضحة جلية تعزوها إليه. وعلى الرغم من ذلك فهي عندنا
صحيحة النسبة إليه، لعدة أسباب نجملها بالآتي :

◀ نظراً إلى كثرة الرسائل التي صنفها الإمام، فإن كتب التراجم التي ترجمت له لم
تصرح بأسماء معظمها، بل اكتفت بالإشارة إلى أن الإمام ابن كمال باشا " صنف
رسائل كثيرة في فنون عديدة، لعلها تزيد على ثلاثمئة رسالة"⁽¹³⁾. وهذا قول عام
يفيد نسبة عامة لجميع الرسائل، ومنها رسالة (نسبة الجمع)، وهي بناء على ذلك
صحيحة النسبة إليه.

◀ يشعرونا موضوع الرسالة - قيد التحقيق - أنها للعلامة ابن كمال باشا، فهي إلى
جانب ذكر الأحكام المتعلقة بالنسبة إلى الجمع، نبهت على جملة من الأغلاط التي
وقع بها كبار العلماء، كالمطرزي (ت 616هـ) صاحب المصباح والمُعَرَّب،
والحريري (ت 516هـ) صاحب المقامات، وملحة الإعراب، ودرّة الغواص،

(10) ينظر: الفلاح شرح المراح، مقدمة الناشر / 1.

(11) ينظر: معجم المطبوعات: 228/1.

(12) ينظر: م ن : 228/1.

(13) ينظر: الشقائق النعمانية : 596 / 1.

والجوهري (ت393هـ) صاحب الصحاح، والشريف الجرجاني (ت 816هـ) صاحب الحواشي على تفسير البيضاوي وشرح التنقيح للتفتازاني، في النسبة إلى بعض الألفاظ وتعليقاتهم لذلك.

وهذه النقذات وإن كانت تعكس وجهة نظر صاحبها، إلا أنها تدل دلالة قطعية لا شك فيها على أن صاحبها عالم تحرير جهيد، يكافئ العلماء المذكورين آنفاً، حتى يتصدى لنقدمهم، وهذا مما يقوي صحة نسبة الرسالة إلى العلامة ابن كمال باشا، فهو - كما ذكرت المصادر - نذ لهم، إذ هو من لقب بمفتي الثقلين.

◀ وأخيراً: إن في نهاية الرسالة ما يؤكد صحة نسبتها، إذ قال ناسخها: "تمت الرسالة الشريفة في نسبة الجمع، المنسوبة إلى المولى ابن كمال باشا، غفر الله له قدر ما يشاء، أمين".

- وصف النسخة المعتمدة في التحقيق :

لقد اعتمدنا في تحقيق رسالة: (نسبة الجمع) على نسخة فريدة، حصلنا عليها من مكتبة أوقاف الموصل، وهي في أصلها من مقتنيات مدرسة الحجاجيات، ضمن مجموع ضم ثمان مخطوطات، حامل للتصنيف (مجموع 22/40)⁽¹⁴⁾. ولم نقف على كثرة البحث في فهرس المخطوطات على نسخة ثانية لها. وهي نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد، يبلغ مجموع صفحاتها ثلاث صفحات، عدد سطور كل واحدة منها متفاوت، ففي الصفحة الأولى سبعة عشر سطرًا، وفي الثانية تسعة عشر سطرًا، وفي الأخيرة ستة عشر سطرًا ومتوسط عدد كلمات أي سطر خمس عشرة كلمة. وهذه النسخة متسمة بالجودة؛ لأنها كاملة لا نقص فيها، نادرة الأخطاء

(14) ينظر : فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، سالم عبد الرزاق احمد : 145/3 .

في الرسم والنحو، وخطها عالي الجودة، وسطوره متقاربة منتظمة، وكلماته صغيرة واضحة، ويبدو أن ناسخها قد نسخها على نسخة المؤلف أو غيرها؛ إذ نجده يقول في صفحتها الأخيرة ما يثبت نسبة الرسالة إلى الإمام ابن كمال باشا: " تمّت الرسالة الشريفة في نسبة الجمع، المنسوبة إلى المولى ابن كمال باشا، غفر الله له قدر ما يشاء، أمين "

- منهج التحرير والتحقيق :

يمكننا إجمال هذا المنهج بما يأتي :

- ◀ تحرير نص الرسالة بدقة وأناة، على وفق القواعد الإملائية المتبعة اليوم، والتنبيه على مواضع الخطأ والسهو باستعمال رموز خاصة.
- ◀ العناية بالشكل النحوي والصرفي للرسالة.
- ◀ تخريج النصوص المشار إليها تخريجاً علمياً مناسباً، وتوثيق ما ورد في الرسالة من الآراء والأقوال من مصادرها، فضلاً عن الاستدراك على المؤلف – رحمه الله – في عدد من المواضع باختصار محكوم بضابط الضرورة.
- ◀ إيجاز التعليقات والتراجم في الهامش، بحسب ما يقتضيه المقام.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليّه والصلاة على نبيه. وبعد، فهذه رسالة في نسبة الجمع: إعلم أن الجمع لا ينسب إليه إلا إذا لم يكن له واحد أصلاً، كالأعرابي، أو لا يكون له واحد من لفظه، كالركابي، أو يكون علماً كالانباري، أو جارياً مجراه كالأنصاري. قال الجوهريّ⁽¹⁵⁾ في الصحاح⁽¹⁶⁾: "العرب جيلٌ من الناس، والنسبة اليهم عربيّ، وهم أهل الأمصار، والأعراب منهم سكان البادية خاصة، والنسبة إلى الأعراب أعرابيّ؛ لأنه لا واحد له، وليس الأعراب جمعاً لعرب" ⁽¹⁷⁾، انتهى. ومن لم يفرق بينه ⁽¹⁸⁾ وبين الأنصاري كالإمام المُطَرِّزي ⁽¹⁹⁾، حيث قال في

(15) أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الفارابي، لغويّ بارع من بلاد الترك من فاراب، قرأ على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، انتهى تحصيل العلم به إلى نيسابور فلم يزل مقيماً بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط حتى توفي سنة 393 من الهجرة على الأرجح، تنظر ترجمته في: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي: 208-207/4، شذرات الذهب: 143/3، يتيمة الدهر، الثعالبي: 374-373/4، معجم المؤلفين: 267/2

(16) وهو من أشهر مصنفات الجوهريّ في اللغة، وعنوانه المشهور "تاج اللغة وصحاح العربية"، ذكر الجوهريّ في مقدمته أنه أودع فيه ما صحّ عنده من اللغة بعد أن استحصلها بالطرق رواية، واتقنها دراية وشافه بها العرب في ديارهم، وقد رتبته على (28) باباً، كل باب منها (28) فصلاً على عدد الحروف وترتيبها، واعتمد في ترتيبه الأبجدي على أواخر الكلام. طبع عدة طبعات آخرها طبعة دار العلم للملايين بيروت بتحقيق احمد عبد الغفور عطار سنة 1376 من الهجرة، ينظر: معجم المطبوعات: 724-723/1 (17) نقله المصنف بتصريف، ينظر: الصحاح: 178/1 (مادة عرب).

(18) الأصل: ومن لم يفرّق بين بينه، والصحيح ما أثبتناه.

(19) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة نسبة إلى تطريز الثياب، وهو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبي المكارم (ت 616هـ)، لقبه المؤرخون بأنه "خليفة الزمخشري" لكونه قد ولد في البلدة والسنة التي توفي فيهما الزمخشري، ولشدة اختصاصه به ومشبه على طريقته، كان عالماً بارعاً في اللغة والأدب والمنطق وعلوم القرآن رأساً في الاعتزال داعياً إليه فقيهاً فاضلاً متقناً لفروع مذهب أبي حنيفة النعمان- رحمه الله - من مصنفاته: المصباح- في النحو، الإقناع لما حوى تحت القناع- في اللغة وغيرهما.

المُعَرَّب⁽²⁰⁾: " إذا نسب إلى الجمع يردّه إلى واحد، ففيل: فرضي وصحفي ومسجدي، للعالم بمسائل الفرائض، والذي يقرأ المصحف، ولمن يلزم المساجد. وإنما يردّ لأن الغرض الدلالة على الجنس، والواحد يكفي في ذلك، وأما ما كان علماً كأنماري وكلابي ومعاجري ومدائني، فإنه لا يردّ، وكذا ما كان جارياً مجرى العلم كالانصاري والاعرابي⁽²¹⁾ "، لم يصب في ذلك. قال الحريري⁽²²⁾ في "درّة الغوّاص في أوهام الخواص"⁽²³⁾: " ويقولون لمن يقتبس من المص حَفْ صُحْفِيّ، مقايسة على قولهم في النسبة إلى الأنصار أنصاريّ، وإلى الأعراب أعرابيّ، والصواب عند النحويين البصريين⁽²⁴⁾ أن توقع النسبة إلى واحدة الصحف، وهي

← تنظر ترجمته في: معجم الأدباء، ياقوت الحموي: 212/19، وفيات الأعيان، ابن خليكان: 368/5، بغية الوعاة، السيوطي: 311/2 .

(20) 000 في ترتيب المعرب، وهو من أهم كتب المطرزي، اختصر فيه كتابه: "المعرب في لغة الفقه" الذي تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها فقهاء الحنفية من الغريب، ورتبه ونمّقه وأضاف إليه فخرج بصورة تقارب الكمال، طبع في حيدرآباد في الهند سنة 1328 من الهجرة في جز عين، ينظر: معجم المطبوعات/ 1760 .

(21) نقله المصنف بتصريف، ينظر: المغرب: 138/2 .

(22) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري، أديب، لغوي، ناظم، ناثر، ولد في البصرة وتوفي بها سنة (516) من الهجرة، من تصانيفه: المقامات، منظومة ملحّة الإعراب في النحو وشرحها، فضلاً عن ديوان شعر. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي: 108-107/12، معجم المؤلفين: 108/8 .

(23) من أشهر مصنفات الحريري بيّن فيه أغلاط الكتب فيها يستعملونه من الألفاظ بغير معناه أو في غير موضعه، طبع عدة طبعات كان آخرها في الأستانة سنة (1299) من الهجرة، ينظر: معجم المطبوعات: 749/1 .

(24) ينظر: الكتاب، سيبويه: 339-338/3، شرح المفصل لابن يعيش: 446-445/3، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 497/2 .

والصورة اللفظية الأخيرة، أعني: صَحْفِيّ حَنْفِيّ، إنما كانت بعد حذف الياء من اللفظ الواحد (صحيفة – حنيفة)، إذ إن الأصل في النسب إلى فَعِيلَةٍ: فَعَلِيّ – بفتح عينه وحذف يائه، ما لم يكن معتل العين ولا

←

صحيفة، فيقال : صحيفي - صحفِي، كما يقال في النسبة إلى حنيفة: حنفي - حنفي، لانهم لا يرون النسب إلا إلى واحد المجموع، كما يقال في النسب إلى الفرائض فرضي، وإلى المقاريض مقرضي. اللهم إلا أن يجعل الجمع اسماً لعلماً للمنسوب إليه فيؤقَع حينئذ النسب إلى صيغته، كقولهم في النسب إلى قبيلة هوازن هوازني، وإلى حيّ كلاب كلابي، وإلى مدينة الأنبار (25) أنباري، وإلى بلدة المدائن (26) مدائني. واما (27) قولهم في النسب إلى الأنصار انصاري، فإنه شدّ عن أصله، والشادّ لا يعتدُّ به. واما قولهم في النسب إلى الأعراب أعرابي، فإنهم < فعلوا > (28) لإزالة اللبس ونفي الشبهة ؛ إذ لو قالوا فيه عربي لاشتبه بالمنسوب إلى العرب وبين المنسوبين فرق ظاهر ؛ لأن العَرَبِي هو المنسوب إلى العرب وإن تكلم بلغة العجم. والأعرابي هو النازل بالبادية وإن كان عجمي النسب(29)."

مضاعفاً، كما في طويلة وجيلية، إذ يقال في النسب إليهما طويلي وجليي بإثبات الياء . وإنما فعلوا ذلك فرقاً بين المذكر والمؤنث، وجعلوا حذف الياء في المؤنث ولم يجعلوه في المذكر إذ قالوا في : كريم كريمي، لأن التاء التي للتأنيث تحذف حتماً، فلما وجد الحذف في المؤنث جعلوا حذف الياء فيه، لأن الحذف يأنس إلى الحذف، ينظر : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد : 498-497/2 .

وقد حكى سيبويه في الكتاب : 339/3 عن العرب أنهم قالوا في : سليمة سلمي، وفي (عميرة) عميري، ونعت يونس بن حبيب هذا القول بأنه قليل .

(25) الأصل : أنبار، والصحيح ما أثبتناه .

(26) الأصل : مدائن، والصحيح ما أثبتناه .

(27) في : درة الغواص / 153 : فأما .

(28) < 000 > ساقط من الأصل .

(29) نقله المصنف نصاً من : درة الغواص في أوام الخواص / 152-153 .

هنا وقع كلامه، وفي حصره المستثنى نظر⁽³⁰⁾؛ لما عرفت أن للنسبة وجوهاً أُخر. إنَّ ما زعمه من أن الأنصاري شذَّ عن أصله، ومبناه المنقول عن أنهم ينسبون إلى الجمع إذا كان جارياً مجرى العلم. وأيضاً قد عرفت ان شرط إدخال أداة النسبة إلى الواحد في نسبة الجمع هو ان يكون لذلك الجمع واحد من لفظه، والأعراب ليس له واحد من لفظه، فلا مجال فيه لان يدخل الأداة في الواحد، والاعتذار بما ذكر بعد الصحة والاحتمال، وهذا المعنى ممّا أخطأ فيه الجوهري أيضاً، و إنَّ في مادة أخرى، حيث قال: " وإذا نسبت إلى مدينة الرسول عليه السلام قلت: مَدَنِيٌّ، والى مدينة المنصور⁽³¹⁾ مَدِينِيٌّ، والى مدائن كسرى مَدَائِنِيٌّ، للفرق بين النسب، لئلا يختلط⁽³²⁾" انتهى. فانه قد اخطأ في زعمه أن عدم إدخال أداة النسبة في الواحد إلى المدائني؛ لإزالة الاشتباه، ومبناه المنقول عن أن المدائن صار علماً فأخذ حكم المفرد، ولم يبق له احتمال أداة النسبة في الواحد، وإنما قال: إن الأعراب ليس له واحد من لفظه ؛ لأن العرب ليس بواحد له. قال الشيخ ابن الحاجب⁽³³⁾: " لم يتحقق كون الأعراب جمعاً ؛ لأنه لو كان جمعاً لعرب⁽³⁴⁾ لكان مدلوله في الجمعية كمدلوله في حالة الانفراد، وليس الأمر كذلك، فإن العرب اسم لمن عدا العجم مطلقاً، سواء سكن البادية أو المصر. والأعراب اسم لمن سكن منهم البادية خاصة، وكيف يكون

(30) يريد قوله: " لأنهم لا يرون النسب إلا إلى واحد المجموع"، المذكور أنفاً.

(31) الأصل: منصور، والصحيح ما أثبتناه.

(32) نقله المصنف بتصرف، ينظر: الصحاح: 2201/6 (مادة مدن).

(33) هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، كردي من كبار العلماء بالعربية، من تصانيفه: الكافية في النحو، والشافية في الصرف، (توفي سنة 646هـ)، تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان:

314/1، بغية الوعاة: 134/2، الأعلام، الزركلي: 374/4.

(34) الأصل: للعرب، والصحيح ما أثبتناه.

الجمع أخص من المفرد⁽³⁵⁾؟! " كذا في شرح الزوزني⁽³⁶⁾ للباب، ولا يرد النقض على قوله ؛ لأنه لو كان جمعاً لعرب لكان مدلوله في الجمعية كمدلوله في حالة الأفراد: كالفضول فإنها جمع الفضل، وقد اختلف مدلولهما. قال المطرزي في: المغرب: " في الفضل الزيادة، وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه، حتى قيل: فضول بلا فضل وسنّ بلا سنّ وطول بلا طول وعرض بلا عرض، ثم قيل لمن لا يشتغل إلا بما لا يعنيه : فضولي⁽³⁷⁾ " ؛ لأن ذلك الاختلاف من جهة العرف الطارئ على ما أفصح عنه صاحب الكشف⁽³⁸⁾، حيث قال في شرح قول صاحب الكشاف⁽³⁹⁾: " وهذا فضول من القول⁽⁴⁰⁾ "، " هو جمع فضل، عُ لَب على ما لا خير

(35) نقله المصنف بتصريف، ينظر : الإيضاح في شرح المفصل : 605/1 .

(36) لعله شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الزوزني، غير شارح المعلقات المشهور، وهو عالم في النحو والبلاغة، من آثاره : شرح تلخيص المفتاح للقرطبي في البلاغة، وشرح لباب الأبواب للاسفراييني _ في النحو، توفي سنة (792) من الهجرة، تنظر ترجمته في: هدية العارفين، إسماعيل البغدادي : 174/2، معجم المؤلفين : 285 /10

(37) نقله المصنف بتصريف، ينظر : المغرب / 361-362 .

(38) هو أبو حفص سراج الدين عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني، مفسر من تصانيفه : حاشية الكشف على الكشاف، ونصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بحب المنطق، (توفي سنة 745هـ) .

تنظر ترجمته في : هدية العارفين : 789/1، معجم المؤلفين : 289/7 . وحاشيته هذه ذكرها حاجي خليفة في : كشف الظنون : 1480/2، وقد جاء في خطبتها أنه أشار إلى تأليفها من أمره مطاع، فشرع وكتب فيها ما تلقفه من الأئمة الماضين أو استنبطه بميامين انوارهم، وهذا الأخير مميزها بلقوال .

(39) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، مفسر، عالم موسوعي صنف تصانيف كثيرة في مختلف العلوم، من أهمها تفسيره : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، توفي في سنة (538) من الهجرة، تنظر ترجمته في :

وفيات الأعيان : 110-107/2، طبقات المفسرين، السيوطي / 41، معجم المؤلفين : 186/12 .

(40) قول يرد في تفسيره (الكشاف) في مواضع كثيرة، ينظر على سبيل المثال : 278 / 3 و 203 / 4 .

فيه عكس الواحد، وهو عرف طارئ⁽⁴¹⁾ " إلى هنا كلامه. أقول : كلام ابن الحاجب بحسب الوضع الواحد، ومن كلام صاحب المغرب ظهر وجه آخر للنسبة إلى الجمع، وهو ما إذا كان للجمع معنى آخر غير مفرده. قال الشريف الجرجاني⁽⁴²⁾ في بحث التشبيه⁽⁴³⁾، ممّا علّقه على شرح التلخيص: " يقال: سيف مشرّفي، ولا يقال: مشرّفي؛ لان الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن، لا يقال: جعافري⁽⁴⁴⁾ "، وفيه نظر إن أريد أنه لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن، وإن كان علماً فلا صحة له لما عرفت أنه نسب إليه علماً كالهوزاني والمدائني، وإن أريد به انه لا يُنسب إليه إذا لم يكن علماً، فلا وجه لتخصيص الوزن المذكور له؛ فإن الحكم في وزن الأنصار أيضاً كذلك.

تمت الرسالة الشريفة في نسبة الجمع، المنسوبة إلى المولى

ابن كمال باشا غفر الله له قدر ما يشاء⁽⁴⁵⁾

أمين

(41) لم نقف على حاشية الكشف على الكشاف على كثرة البحث والتفتيش .

(42) ابو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني عالم، مشارك في أنواع العلوم، ولد بجرجان وتوفي بشيراز سنة (816) من الهجرة، صنف تصانيف كثيرة منها : حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على شرح التنقيح للتفتازاني، وغيرهما، تنظر ترجمته في : البدر الطالع، الشوكاني : 490-488/1، بغية الوعاة/351، معجم المؤلفين : 216/7 .

(43) في حاشيته التي صنفها على المطول، وهو أحد شرحي التفتازاني لكتاب تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للشيخ الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة (739) من الهجرة، ينظر : كشف الظنون : 474-473/1 .

(44) نقله المصنف نصاً من: حاشية الجرجاني على المطول، المنشورة مع كتاب: المطول على التلخيص/313

(45) الأصل : يشاء .